من تاريخ الحركة الطلابية في الوطن العربي

إضراب طلبة الكلية السورية الإنجيلية
1882 – 1883

د. راهـي مزهـر عبـد

وزارة التربية / المستلزمات التربوية

خلاصة البحث :

شـهد تـاريخ الحركـة الطلابيـة فـي الـوطن العربـي الكثيـر مـن صـور البطولة والتضحية في تأريخنا الحديث والمعاصر .

والإضـراب الطلابـي فـي الكليـة السـورية الإنجيليـة عـام 1882 – 1883 - موضوع البحث - صورة مشرقة في تاريخ الحركة الطلابية .

ضـم البحـث نبـذة عـن تـاريخ الكليـة ومراحـل تأسيسـها ، ودور الإرساليات التبشيرية الأمريكية في تطورها حتى أصبحت صرحاً علمياً قل نظيره في المشرق العربي . كما تناول الأسباب والدوافع التي دفعت الطلبة للقيام بالإضراب وتفجير ((الأزمة)) في الكلية المذكورة . ويُعد إقصاء الدكتور أدوين لويس من وظيفة التدريس السبب المباشر للإضراب المذكور ، وكانت عمدة الكلية قد أقصت المذكور وأنهت خدماته من التدريس ، إثر الكلمة التي ألقاها في الحفل الختامي للمتخرجين عام 1882 ، بعد ان اتهمته بالهرطقة ، والانحراف عن تعاليم الكنيسة الإنجيلية ودعوة الطلبة للتمرد عليها . كما سلط البحث الضوء على أهم النتائج التي تمخض عنها الإضراب ، ولاسيما ظهور فريق من التدريسيين المتشددين والمتعصبين وفي مقدمتهم رئيس الكلية وعمدتها ، اذ مارس هذا الفريق ضغوطاً على أصحاب التحرر والانفتاح والمنهج العلمي ، أدى في النهاية إلى حرمان الكلية من خدماتهم ، بعد ان تركوا العمل في الكلية وغادروها مرغمين . هذا فضلاً عن تضحية بعض الطلبة المضربين بمستقبلهم ، بعد ان اختاروا طريق الكرامة والكبرياء والثبات على المبادئ ، وعدم العودة والرضوخ لسلطة المتعصبين أصحاب الجمود والتحجر والانغلاق .

المقدمة :

على الرغم من أن أولويات الإرساليات الأمريكية ، عند تأسيسها المدارس في بلاد الشام في 28 تموز 1824 ، كان لأهداف دينية مباشرة للتبشير بالدين المسيحي ، بيد أن تلك المدارس قد أدت دوراً مهماً بنشر التعليم الذي أفضى بدوره ، مع عوامل مرافقة أخرى وأحداث عاشتها بلاد الشام في

وقتها ، أدت إلى زخم متراكم بالوعي الثقافي لدى طلبة تلكم المدارس ، ونمتّ فيهم أيضاً روح التطلع وتقبل حرية التفكير العلمي وإبداء الرأي النقدي ، على يد بعض أساتذتهم المتنورين حتى وان طالت تلك الانتقادات والمعتقدات والمسلمات التي أمنت الكنيسة بها على مدى قرون عدة بوصفها مقدسات لا يمكن معارضتها أو نقضها . وقد تجلى ذلك في المساندة التي أبداها طلبة الكلية السورية الإنجيلية (تغَّير اسمها الى الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1920) ولاسيما طلبة الدائرة الطبية عام 1882 لأستاذهم الدكتور أدوين لويس (Adween Loese) الذي اتهمه رئيس الكلية بالهرطقة . الأمر الذي أدى إلى أبعاده عن التدريس في الكلية . في ذلك تكمن أهمية الموضوع لكونه يمثل أول احتجاج طلابي في المشرق العربي آنذاك قام به شباب ضحوا بمستقبلهم ، مجازفين بحياتهم من أجل مبادئهم وحريتهم وحقوقهم ، فضلاً عن دفاعهم عن حرية الفكر والتحرر من القيود البالية التي فرضها فريق من الأساتذة الأمريكيين المتعصبين المتشددين بتطبيق الأفكار الدينية المتعصبة ، ومناصرين لأساتذتهم المتحررين ، غير مبالين بالمخاطر الجسام .

وبسبب طبيعة الدراسة نفسها ، ووجوب البحث فيها من وجهة نظر تاريخية بحتة ، وجدت من الضروري أن يخص التمهيد لبدايات الإرساليات التبشيرية الأمريكية في بلاد الشام في تأسيس المدارس التي كان هدفها المباشر التبشير بالدين المسيحي الإنجيلي ، إلا أنها كانت عاملاً مهماً في نشر الثقافة والوعي بين السكان . كما سلط الباحث الضوء على الإجراءات التي اتخذتها عمدة الكلية المذكورة بحق العناصر العربية من المدرسين العاملين فيها ، وإبعادهم خوفاً من نفوذهم والتفاف الطلبة العرب حولهم ومن ثم سيطرتهم على زمام الأمور في الكلية . ثم انتقل الباحث إلى صلب الموضوع ، تناول البحث بدايات الإضراب والعامل المباشر لتفجيره الذي جاء إثر الخطاب الذي ألقاه الدكتور أدوين لويس في حفلة تخرج الطلبة عام 1882 وتداعيات ذلك

الخطاب الذي أحدث ضجة كبرى بين صفوف الأساتذة والطلبة على حد سواء .

اعتمد الباحث على أهم المصادر التي تناولت ذلك الإضراب منها ، ((مذكرات جرجي زيدان)) ، وتُعد هذه المذكرات من أهم المصادر التي أفصحت بوضوح عن ماهية الإضراب وأسبابه والنتائج التي تمخضت عنه . وتأتي أهمية تلك المذكرات بأن صاحبها كان أحد الطلبة المضربين والمساهمين فيه بشكل فاعل ، وضحى بمستقبله الذي كان يرنو إليه ، حيث طرد من الكلية بشكل نهائي ، فحرم من مهنة الطب التي كان يطمح إليها .

وبقدر أهمية مذكرات جرجي زيدان ، يأتي كتاب الدكتور ستيفن بينروز (Stephen Penrose) أحد التدريسيين الأمريكان في الكلية ذاتها ، والمعنون : ((الذين لهم الحياة – قصة الجامعة الأمريكية في بيروت 1941 – 1866)) ، وكتاب الدكتور بيارد دودج (Bayard Dodge) المعنون ((الجامعة الأمريكية في بيروت)) . فضلاً عن ذلك ، استعان الباحث ، ببعض النشريات التي أصدرها ((مكتب الأعلام والعلاقات للجامعة الأمريكية)) ، التي تناولت تاريخ ونشأة الجامعة الأمريكية في بيروت ، كذلك المجلات المحفوظة في أرشيف المكتبة ومنها مجلة ((أوراق لبنانية)) التي نشرت العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بالجامعة المذكورة ، ومجلة ((المقتطف)) التي أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر عندما كانا يعملان في الجامعة المذكورة .

ولا يمكن أن نغفل دور مجلة ((الهلال)) التي أصدرها جرجي زيدان في القاهرة ، ولاسيما أعدادها التي صدرت عام 1924 ، والتي نشر فيها ولأول مرة مذكرات مؤسسها جرجي زيدان تحت عنوان ((ذكريات المدرسة)) وتكمن أهميتها بأن صاحب المذكرات كان أحد المشاركين في ذلك الإضراب – كما أسلفنا – ومن ضحاياه .

واعتمد الباحث على بعض المصادر العربية ذات العلاقة بتاريخ لبنان ، ومنها كتاب الدكتور أسد رستم المعنون ((لبنان في عهد المتصرفية)) ، وكتاب فواز طرابلسي المعنون ((تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف)) وتأتي أهمية هذين الكتابين من أنهما من الكتب المتخصصة بتاريخ لبنان ، فضلاً عن المكانة التي يتمتع بها المؤلفان بين أوساط المؤرخين العرب . أما المصدر الآخر الذي أغنى البحث بمعلومات قيمة ، ذات الصلة المباشرة بالإضراب الطلابي (الأزمة) في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1882 ، فهو كتاب شفيق جحا ، المعنون ((دارون وأزمة 1882 بالدائرة الطبية)) ، فقد دأب المؤلف على متابعة الإضراب الطلابي وتداعياته ، وأعطى تحليلاً دقيقاً لأسبابه ونتائجه وانعكاساته على مستقبل الجامعة المذكورة خاصة ، ومستقبل المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام عامة ومحاولة الإرساليات التبشيرية الأمريكية في توجيه وتسخير تلك المؤسسات لخدمة أغراضها الدينية والتبشيرية في المنطقة .

الباحث

إضراب طلبة الكلية السورية الإنجيلية
1882 – 1883

الإرساليات التبشيرية الأمريكية ودورها في نشر التعليم في بلاد الشام :

بعد استقلالها في العام 1783 ، ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مؤثرة على الساحة الدولية ، وساعدتها في ذلك التطورات المتسارعة في الميادين الاقتصادية والسياسية والعلمية ، الأمر الذي شجعها أن توجه أنظارها نحو الخارج في مطلع القرن التاسع عشر ، ولاسيما منطقة الشرق الأوسط[1] ، إذ استهلت نشاطها بالتبشير الديني عن طريق الإرساليات التبشيرية . ولهذا الغرض ، تم تأسيس المجمع العلمي لمندوبي الإرساليات الخارجية في العام 1810 ، للإشراف على تلك الإرساليات وتوسيع نشاطها . وقد بدأ نشاطه بالبحث عن الوسائل التي تؤدي إلى توسيع نطاق المهمات التبشيرية في العالم ، ولاسيما في البلاد العربية . وكانت أولى أعماله تأسيس إرسالية خاصة في بلاد الشام وقع الاختيار على مدينة بيروت عام 1820 لتكون مقرا لها[2] . وبدأ نشاطها بتأسيس أول مدرسة لها في بيروت في 28 تموز 1820 ، وتُعد هذه المدرسة أول المدارس الأمريكية في المشرق العربي[3] . بعد ذلك ، تعاقب وصول إرساليات أمريكية متعددة إلى بلاد الشام ولاسيما في الثلث الأول من القرن التاسع عشر ، مما طرأ على المجتمع الشامي تحول تعليمي

وثقافي تمثل في ازدهارها ، وتطور الحركة الفكرية والعلمية في عموم البلاد[4].

فضلاً عمّا تقدم ، فسحت السيطرة المصرية على الشام بقيادة إبراهيم باشا عام 1834 ، المجال أمام تدفق الإرساليات نظراً للسياسة المتسامحة التي انتهجها المصريون إزاء الطوائف الدينية خلال حكمهم لبلاد الشام ، فكان من نتائج تلك السياسة ، ان أقبلت الإرساليات على تأسيس وإنشاء المدارس في عموم البلاد ، في الوقت الذي رافق ذلك اهتمام إبراهيم باشا بفتح المدارس لأعداد أبناء الأهالي وتدريبهم تدريباً عسكرياً لزجهم في الجيش المصري[5] .

وفي الواقع ، إن تنافس الإرساليات التبشيرية الأوربية والأمريكية قد أدت إلى تأسيس بنية تحتية تعليمية وثقافية ، سريعة النمو في لبنان ، شكلت فيما بعد قاعدة لمناخ فكري متميز في لبنان[6] . غير ان الاختلاف بين هذه الإرساليات ،تمثل بحرص المبشرين الأمريكيين ، على أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس في المدارس التي أسسوها في بلاد الشام دون اللغة الانكليزية ، لسببين هامين :

الأول : عدم تمكين طلاب مدارس البعثات ، من إتقان اللغة الانكليزية لإبعادهم من تولي الوظائف ذات المردود المالي ، في المؤسسات الأجنبية التي توسعت في بلاد الشام والمشرق العربي آنذاك ، لان ذلك يؤدي إلى عزوف الطلبة عن الوظائف التبشيرية ، الهدف الرئيس لتلك المدارس .

الثاني : اعتقد المبشرون انه في حالة تعلم الطلبة اللغة الانكليزية ، سيتيح لهم الاطلاع على الأفكار الهدامة – حسب رأيهم – التي انتشرت في أوربا وبالعالم في ذلك الوقت، كالفكر الماركيسي والمذهب الداروني (نظرية النشوء والارتقاء) لتشارلس دارون[7] . وقد ترتب على هذه السياسة ، أن تعلم المرسلون الأمريكيون اللغة العربية ، وأتقنوها نطقاً وقراءة وكتابة ، لكي يؤمِّنوا بواسطتها التواصل الضروري مع الطلاب والأهالي[8] .

وقد استثمر المبشرون الأمريكيون ، جهود بعض العلماء العرب في بلاد الشام ، فعهدوا إلى اثنين هما ، ناصيف اليازجي[9] وبطرس البستاني[10] ، بتأليف الكتب المدرسية الملائمة ، فكان الإقبال عليها متزايداً من قبل الطلبة والدارسين[11] .

تأسيس الكلية السورية الإنجيلية

في 14 أيار 1863 ، وافقت الدوائر المختصة في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، على طلب مجلس المبشرين الأمريكيين للسماح بتأسيس كلية في بيروت لنشر المعارف والتبشير الديني ، وتوضيح الفكر المسيحي البروتستانتي (الإنجيلي) في بلدان الشرق الأدنى ، وكان الغرض من تأسيس هذه الكلية كما جاء في شهادة التأسيس ، مساعدة أبناء سوريا والبلدان الأخرى الناطقة باللغة العربية على تحصيل ثقافة أدبية ، علمية ، أو مهنية[12] .

وتولت إدارة الكلية ، وأشرفت على جميع شؤونها ، منذ تأسيسها ثلاث هيئات هي أولا : مجلس أمناء الكلية السورية الإنجيلية وعدد أعضائه ستة ، ومقره بمدينة نيويورك ، وهو المسؤول قانوناً عن الكلية وأعلى سلطة تقريرية فيها . ثانياً : مجلس مديري الكلية السورية الإنجيلية ، ومركزه في بيروت وهو السلطة المحلية التي تنظر في الأمور المحالة اليه من عمدة الكلية ، ويتألف من 21 عضواً يختارون من أساتذة الكلية الكبار ، ومن الأمريكيين والبريطانيين البارزين المقيمين في سوريا ومصر ، مثل القناصل والمبشرين والتجار . أما رئاسة هذا المجلس فكانت ثابتة ودائمة لرئيس الكلية وغير قابلة للتعديل . ثالثاً : عمدة الكلية ، وكانت تتألف من الأساتذة الأمريكيين الكبار، برئاسة رئيس الكلية ، وتتولى الإدارة الفعلية المباشرة للكلية[13] .

بدأت الدراسة في الكلية في 3 كانون الأول 1866 ، بعد أن افتتحت فيها كلية للآداب والعلوم ، في منزل صغير وسط بيروت ، للمعلم بطرس البستاني . ويبدو أن مجلس أمناء الكلية السورية الإنجيلية لم يستطع الحصول

على مبنى خاص بالكلية لانتظام الطلبة والمباشرة في عامهم الدراسي ، ولعل قلة عدد الطلبة الذي بلغ نحو 16 طالباً ، اضطر المجلس للاتفاق مع المعلم بطرس البستاني لاستئجار منزله الصغير واستخدام مدرسته لبدء العام الدراسي في 3 كانون الأول 1866 باسم ((الكلية السورية الإنجيلية)) ، وقد انضم بطرس البستاني إلى هيئة التدريس في الكلية . ومن بين الطلاب يعقوب صروف وإبراهيم خير الله وقيصر غريب ونعوم مغبغب وإبراهيم منصور[14] وغيرهم .

واستكمالاً لمسيرة الكلية العلمية ، فقد شهد عام 1867 تأسيس كلية العلوم الطبية ملحق معها مستشفى تعليمي من أربعة أسرة ، وكانت أول كلية للطب في سوريا ، اذ عدت في وقتها في طليعة الكليات الطبية الرائدة وثالث كلية في المجال الطبي في الشرق الأدنى[15] .

ونظراً للتوسع في أقسام الكلية ، فقد عمد مؤسسوها إلى تشييد بناية خاصة بها فانتقلت الكلية الى أبنيتها الجديدة كولدج هول (College Holl) المطلة على البحر المتوسط عام 1873[16] .

وقد تخرجت أول دفعة من الأطباء في الكلية عام 1871 ، ضمت ستة أطباء هم : سليم دياب وسليم فريج وناصر حاتم ويوسف جحا ورشيد شكر الله وشبلي شميل ، وجميعهم من المدن اللبنانية[17] .

ومن الناحية الأكاديمية كانت الكلية تتألف من ثلاث دوائر ((أقسام)) : الدائرة الاستعدادية التي تأسست عام 1865 ، وكانت تعني بالدرجة الأولى ، بإعداد التلاميذ وتأهيلهم للدخول إلى الدائرتين (العلمية والطبية) ومدة الدراسة في الدائرة الاستعدادية ثلاث سنوات قابلة للزيادة في بعض الحالات الخاصة . اما الدائرة العلمية فقد تأسست عام 1866 ، وهو العام الذي بدأت فيه الدراسة في الكلية . وتضمنت مناهجها الدراسية ، تدريس اللغات الثلاث : العربية والانكليزية والفرنسية وعلوم الكيمياء والطبيعيات والفلك والنبات والحيوان والتشريح والفلسفة والتاريخ والجغرافية والدين المسيحي . ومدة الدراسة في

هذه الدائرة أربع سنوات ، ويحصل الطلاب المتخرجون فيها على شهادة بكالوريوس علوم[18] .

أما الهيأة التدريسية ، فقد تألفت من الدكتور دانيال بلس[19] (Daniel Bliss ((مؤسس ورئيس الكلية)) والدكتور كرنيليوس فانديك[20] (K.van Dyck) والدكتور جورج بوست (George Post) والدكتور يوحنا ورتبات ، وجميعهم من الأمريكيين المبشرين البروتستانت (الانجيليين) ، وتولى الأساتذة اللبنانيون التدريس في الكلية السورية الإنجيلية ، أمثال اسعد الشدودي ، الذي تولى تدريس الرياضيات والفيزياء . أما يعقوب صروف وفارس نمر ، فقد درسا في الكلية المذكورة ، وحصلا على لقب بكالوريوس في العلوم واظهرا اهتماما فائقاً بالعلم ونقل أخباره إلى قراء العربية ، فأسسا في العام 1876 ، مجلة ((المقتطف)) التي أصبحت فيما بعد واسعة الانتشار في جميع البلاد العربية ، وصدر العدد الأول منها في تموز 1876[21] .

وذكرت ((وكالة الرأي العام)) [22] انه تولى رئاسة الكلية منذ تأسيسها عام 1866 الدكتور دانيال بلس ، الذي استمرت رئاسته للكلية 36 سنة (1866 – 1902) [23] .

وحققت الدائرة الطبية تقدماً مهماً ، في المجالات الطبية منذ تأسيسها في العام 1867 وحتى عام 1882 ، وأسدت خدمات جليلة ، ليس للبنان فحسب ، بل لبلدان أخرى كانت بأشد الحاجة إلى الخدمات الطبية[24] . وعلى الرغم من أن المبشرين الألمان ، سبقوا المبشرين الأمريكيين بتأسيس مستشفى لهم في بيروت عرف بـ(المستشفى الألماني) الذي عُدَّ من أحدث المستشفيات في المنطقة آنذاك[25]، لكن سرعان ما دب الخلاف بين الطبيب الألماني الدكتور لورانج (Dr . Lorang) القائم بالأعمال الطبية في المستشفى المذكور ، وبين الراهبات الممرضات ، فغادر الدكتور لورانج المستشفى ، فأجرت عمدة الدائرة الطبية في الكلية السورية الإنجيلية في بيروت ، اتصالات مع أصحاب

المستشفى في برلين ، وتوصل الطرفان في العام 1871 إلى عقد اتفاق بينهما ، على أن يتولى أساتذة الطب في الدائرة الطبية مسؤولية العمل في المستشفى مجاناً ، لقاء وضع المستشفى بتصرف الدائرة الطبية لكي يتدرب طلابها فيه تحت إشراف أساتذتهم على وفق المناهج المقررة . وقد أستمر هذا الاتفاق ودام العمل به بنجاح من عام 1871 حتى عام 1918[26] .

إضراب طلبة الدائرة الطبية عام 1882 :

تناولت بعض المصادر التاريخية ، موضوع الإضراب الطلابي في الدائرة الطبية ، في الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية في بيروت) 1882 بأكثر من عنوان . فالبعض منها أطلق على ذلك الإضراب الأزمة الطلابية في الدائرة الطبية ، وأطلق الأخر اسم الحركة الطلابية، وثالث إضراب الطلبة في الدائرة الطبية عام 1882 . ومهما تعددت التسميات ، فأن الموضوع واحد. هو معرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة ، التي دفعت طلاب الدائرة الطبية للإضراب عام 1882 ، وما تمخض عنه ذلك الإضراب .

وكان العامل الديني من أبرز العوامل المباشرة الذي أثارت حفيظة الطلاب ودفعتهم للإضراب . فقد نمت جذور الخلاف الديني بين أعضاء الهيأة التدريسية في الكلية السورية الإنجيلية في بيروت منذ تأسيسها . كان الخلاف على مفهوم الدين وأسلوب التدين ، وقد انقسم التدريسيون الى فريقين : الأول محافظ شديد التمسك بحرفية النصوص والتقيد بمظاهر الدين المسيحي (البروتستانتي) ، وعّدوا الكلية على الرغم من استقلالها الكامل وعدم ارتباطها بصورة رسمية أو قانونية بالإرسالية الأمريكية في بيروت ، مؤسسة إنجيلية (بروستانتية) ذات رسالة دينية تبشيرية لا يجوز التساهل بشأنها[27] .

وكان أبرز من مثل هذا الاتجاه القس الدكتور دانيال بلس رئيس الكلية ، والقس جورج بوست والقس الدكتور جايمس دنس والقس هارفي بورتر[28] .

أما الفريق الثاني ، فكان متحرراً في تفكيره وسلوكه ، لا يكترث بالتفاصيل أو الجزئيات التي يتمسك بها بعض المتعصبين ، وأنما كان جلَّ اهتمام أصحاب هذا الفريق بجوهر الدين المسيحي ولا يبالي بأطرافه وقشوره إذا خالفت قواعد العلم ، وقد مثل هذا الاتجاه ، الدكتور كرنيليوس فان ديك (K.van Dyck) والدكتور أدوين لويس[29] والدكتور وليم فان ديك[30] .

أما العامل الآخر فهو العامل التربوي . فقد كان للسياسة التربوية التي انتهجتها الكلية ، في تربية طلابها أثر بالغ الأهمية في نفوسهم ، وهي التي سوغت لطلبة الدائرة الطبية في العام 1882 القيام بتظاهرهم للمطالبة بحقوقهم . ودوّن جرجي زيدان[31] ، في مذكراته ، ذكريات ممتعة عن الإضراب ، ولاسيما أنه كان أحد المشاركين فيه : ((00 أن الحركة التي ظهر بها تلامذة المدرسة مما يحق تدوينه لأنه بدء نهضة جديدة بين تلامذة المدارس في الشرق لم يسبق لها مثيل . والفضل فيها راجع إلى تربية المدرسة نفسها ، فإنها كانت تربي تلامذتها على حرية الفكر وحرية القول ، وعودتهم على الحرية الشخصية والمساواة في الحقوق00)) [32] .

وهناك عامل آخر يمكن إضافته الى العوامل الأخرى ، وهو الامتحان الذي فرضته السلطات العثمانية على الطلبة المتخرجين في الدائرة الطبية ، فلا تمنح رخصة ممارسة مهنة الطب لهم ، ما لم يؤدوا الامتحان الطبي النهائي الرسمي الذي يجريه المكتب الطبي السلطاني ، وباللغة التركية أو باللغة الفرنسية ، ابتداءً من العم 1882 ، وهذا الأجراء كان يشكل عائقاً كبيراً أمام الطلبة المتخرجين لأنهم لا يحسنون اللغتين المذكورتين ، هذا فضلاً عن اختلاف المنهاج الدراسية التي لا يتضمنها منهاج التدريس في الدائرة الطبية

بالكلية السورية الإنجيلية ، كعلم الحيوان والتشريح المرضي الهستولوجيا وغيرها[33] .

أما السبب المباشر الذي فجر الأزمة الطلابية ، فكان الخطاب الذي ألقاه الدكتور أدوين لويس في حفلة التخرج عام 1882 ،بعد أن وقع الاختيار عليه ، لإلقاء الخطاب السنوي الذي يوجه الى الطلاب ، حسب العرف الذي سارت عليه الكلية المذكورة . وذكر الدكتور بيارد دودج[34] ، أن الدكتور أدوين لويس ، ألقى خطاباً في حفلة التخرج للعام 1882 ، أيد فيه نظرية دارون في النشوء والارتقاء ، وقد عدَّ رئيس الكلية الدكتور دانيال بلس والبعض من أساتذتها وكانوا من غلاة المحافظين ، أن ما ورد في خطاب الدكتور أدوين لويس نوعاً من الهرطقة ، الأمر الذي أدى إلى إبعاده عن العمل في الكلية وفصله منها[35] .

كان عنوان الخطاب ((المعرفة والعلم والحكمة)) وغايته حث المتخرجين على خدمة أوطانهم بعلمهم ، والسعي لتنمية معارفهم وتطويرها باستمرار ، وان لا تبقى معارف مجردة ، بل أن تديرها العقول، فتحولها من معارف ميتة لا حياة فيها إلى علم حي يكشف أسبابها والوقوف على علاتها[36] .

ولم يتعرض الدكتور لويس للدين في الخطاب الذي ألقاه على الطلاب ، وإنما ذكر (مذهب داروين) ، الذي ظهر خلال تلك المدة وكان للدكتور لويس رأي فيه ، على الرغم من أن رجال الدين يعدَّونه مخالفاً لقواعد المسيحية . فحسبوا هذا الخطاب نقطة سوداء للدكتور لويس ، ولما وصل الأمر إلى عمدة الكلية في أمريكا ، أصدرت أمراً بالاستغناء عنه لأنها شديدة الحرص على المبدأ الديني الذي أنشأت تلك الكلية من أجله[37] .

وطالب التدريسيون المحافظون وأغلبهم من القساوسة ، وفي طليعتهم القس دافيد دودج (David Dedge) والدكتور جورج بوست والقس جايمس دنس وآخرون ، طالبوا بتنحية الدكتور أدوين لويس ، وبعثوا برسائل متعددة

إلـى مجلـس الأمنـاء فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة طـالبوا فيهـا باتخـاذ الإجراءات الضرورية للتغيير المطلوب في الكلية السورية الإنجيلية وعلى وجه الخصوص إقصاء الدكتور أدوين لويس من العمل في الكلية ، ومن يتعاطف معه من التدريسيين، وطالبوا بالوقت نفسه عمدة الكلية ورئيسها الدكتور بلس ، القيام باتخاذ الإجراء ذاته بحق الدكتور لويس . والضغط عليه لتقديم استقالته فقدم الدكتور لويس استقالته إلى مجلس الأمناء ، فتم قبولها في كانون الأول 1882[38] .

أثارت استقالة الدكتور لويس ، ضجة كبرى بين صفوف أساتذة الكلية وطلابها المتنورين ، وكان الدكتور كرنيليوس فان ديك على رأس المعارضين والساخطين على الأجراء الذي اتخذ بحق الدكتور لويس . وانحاز طلبة الدائرة الطبية بالكلية إلى جانب الدكتور فان ديك واجمعوا على بقاء الدكتور لويس أستاذاً لهم في الدائرة الطبية . فأعلنوا احتجاجهم وإضرابهم عن الدخول للدروس ، حتى تتحقق مطالبهم . فانقطعوا عن الكلية في الرابع من كانون الأول 1882، وكان عددهم (45) طالباً ، وتضامن معهم بعض المدرسين العرب العاملين في الكلية المذكورة ومنهم يعقوب صروف وفارس نمر ، اللذان ساعدا الطلبة في تنظيم إضرابهم وحركتهم ، فضلاً عن توجيهات ورعاية الدكتور فان ديك للطلبة المضربين ، فقاموا بتنظيم إضرابهم بشكل (جمعية) ولجنة تألفت من : جرجي زيدان رئيساً ، واسكندر بارودي كاتباً ، وخليل سعادة خطيباً ، وفيليب معلوف وجبر حداد واسعد كلارجي وجرجي باز وفائز شهاب وانطون ميلان وإبراهيم صليبي أعضاءً[39] .

وفي ثان اجتماع لهم وضع الطلبة المتظاهرون صيغة القسم الذي تعاهدوا عليه ، واقسم كل واحد منهم بهذا القسم :

((أقسم بالله وبشرفي أن أحافظ على العهود التي قررناها في الجلسة وعلى الثبات إلى النهاية مع الجمهور)) [40] .

كانت العهود التي تضمنها القسم عبارة عن مطالب رفعوها إلى عمدة الكلية في أول اجتماع لهم ، كان من أبرزها رفضهم أكراه الدكتور لويس على الاستقالة وإخراجه من التدريس ، وحرمان الطلبة من محاضراته ودروسه في مادة الكيمياء . كما اغتنم الطلبة هذه الفرصة ، للإعلان والإفصاح عن مطالب أخرى ، من بينها / أن الشهادة التي تمنحها لهم الكلية لا تؤهلهم لممارسة مهنة الطب في البلدان العثمانية ، ما لم يخضع المتخرج لامتحان أخر يجريه المكتب الطبي السلطاني في اسطنبول ، وهو في غاية الصعوبة في مواضيعه ولغته (التركية والفرنسية) .

وأضاف المتظاهرون ، مطلباً آخر إلى المطلبين السابقين وهو حرية الفكر والرأي ، يجب أن يتمتع بها الجميع ، وأن خطاب الدكتور أدوين لويس في حفلة المتخرجين ، كان نصيراً لحرية الرأي التي انتهجتها الكلية ، وأن المسوغ الذي اتخذته عمدة الكلية في إبعاد الدكتور لويس يتنافى وروح التجدد والتطور العلمي[41] .

وقد رفع الطلبة مطالبهم هذه إلى عمدة الكلية في 6 كانون الأول 1882 ، فأجابتهم العمدة ، بأن ما يتعلق بالامتحان الذي يؤديه الطلبة في اسطنبول ، فأنه قيد البحث مع السلطات العثمانية في اسطنبول ، وأما موضوع الدكتور لويس ، فأنه شأن خاص بإدارة الكلية وعمادتها ، ولا يحق للطلبة التدخل فيه[42] .

ولم يتوقف الطلبة عند هذا الحد ، بل واصلوا إضرابهم واحتجاجهم ، فقرروا في الجلسة التي عقدوها في 7 كانون الأول 1882 ، أن يرفعوا رسالة إلى لجنة (ملاحظة المدرسة) وهي لجنة واسعة أعضاؤها من المبشرين المنتشرين في بلاد الشام ، تتألف من (14) عضواً ، طالبوا فيها بالتدخل لإنقاذ الكلية من التدهور الذي أصابها – حسب تعبيرهم – وإيجاد الحلول لمعاناتهم[43] .

وفي اجتماع آخر عقده الطلبة المضربون ، تم تأليف لجنة من بينهم لمقابلة كبار أعيان مدينة بيروت ، وقنصل الولايات المتحدة الأمريكية في بيروت إلا أن تلك المساعي لم تثمر شيئاً ، إزاء تعنت عمدة الكلية وإصرارها على الأجراء الذي اتخذته بحق الدكتور لويس وحرمان طلبة الدائرة الطبية من خدماته العلمية ، فضلاً عن المطالب الأخرى التي طالبوا بتحقيقها .

وتوالت رسائل الطلبة المضربين إلى عمدة الكلية وأساتذتها ، وكانت آخر تلك الرسائل ، الرسالة التي قدموها في 16 كانون الأول 1882 وهو اليوم لذي أنعقد فيه اجتماع عمدة الإدارة العليا للكلية ، وقد ضمنوها فضلاً عن مطالبهم ، شكوى ضد الدكتور جورج بوست بدعوى أنه وراء كل المشاكل التي لحقت بهم في الكلية واتهامه لهم بالتمرد . وعندما عرضت تلك الرسالة في الاجتماع المذكور ، زادت من حدة التوتر بين الطلبة المضربين وبين عمدة الكلية ، فضلاً عن الانشقاق الذي حصل بين الأساتذة المجتمعين انفسهم . فالقسم الأكبر عدَّ ذلك طعناً شخصياً ، ولا حاجة للنظر في الرسالة . أما القسم الآخر وعلى رأسهم الدكتور فان ديك ، فقد عدوَّها شكوى يجب سماعها ، إلا أن رأيهم لم يجد أذناً صاغية ، الأمر الذي أدى إلى مغادرة الدكتور فان ديك الاجتماع غاضباً على ما دار فيه الاجتماع[44] .

وفي 18 كانون الأول 1882 ، أصدرت عمدة الكلية قراراً وضعته في مداخل الصفوف جاء فيه : ((أنه بموجب قرار مدبري المدرسة السورية الإنجيلية وحكمهم على التلاميذ الذين قدموا تحريراً غير لائق بشأن بعض الأساتذة في 16 كانون الأول 1882 ، أن يتوقفوا عن الحضور إلى المدرسة والمستشفى شهراً ، ثم لا يعاد منهم حينئذٍ إلا من استرد اسمه من ذلك التحرير وأظهر الطاعة لقوانين المدرسة 00)) [45] .

أثار هذا القرار غضب الطلبة المضربين ، وزاد من تمسكهم بالمطالب التي نادوا بها ، وأرسلوا رسائل متعددة إلى عمدة الكلية ، أكدوا فيها عزمهم وثباتهم على تحقيق المطالب التي نادوا بها[46] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع طلاب الدائرة الطبية قد اشتركوا بالإضراب ، البالغ عددهم خمسين طالباً في الفصل الأول من العام الدراسي 1882 – 1883[47] . على الرغم من أن العدد المعلن في بيان الكلية لذلك العام[48] . إلا أن البيان اسقط خمسة أسماء للطلبة سهواً ، هم : فؤاد شهاب ، إبراهيم الريس ، خليل خير الله ، نقولا نمر وأسعد رحال[49] .

في غضون ذلك ، سعى عمدة الكلية ومجلس المدبرين لتوجيه عقوبات قاسية بحق الطلبة المضربين الذين أصبحوا أمام خيارين لا ثالث لهما ، أما التراجع عن المطالب التي نادوا بها وأضربوا من أجل تحقيقها، وأما التشبث والإصرار على تنفيذها[50] . فانقسم الطلاب إلى قسمين: القسم الأكبر عاد إلى مقاعد الدراسة في الكلية . أما القسم الأقل فقد ظل أصحابه متمسكين بموقفهم ، ورفضوا الاعتذار من عمدة الكلية . فغادروا الكلية نهائياً ، وكان عددهم اثنى عشر طالباً من الصف المنتهي: اسكندر بارودي ، جرجي باز ، إبراهيم ثابت ، سليم جريديني ، باخس حكيم ، فؤاد شهاب ، إبراهيم صليبي ، حبيب كحيل ، إبراهيم مطر ، انطون نوفل ، اسبريدون رزق الله وانطونيوس منسي . وقد التجأ هؤلاء إلى الدكتور فان ديك الذي كان قد استقال من الكلية السورية الإنجيلية ، فاستقبلهم في منزله وتولى تدريسهم بالتعاون مع زميله الدكتور لويس ، كما تم تدريبهم في مستشفى الروم الارثوذكس في بيروت وبعد انتهاء المدة المقررة ، أدى الطلبة المذكورون امتحاناً أمام اللجنة التي تشكلت برئاسة الطبيب مراد بك (طبيب المعسكر العثماني في بيروت) وعضوية الدكتور فان ديك والدكتور لويس (الذي بقي في بيروت بضعة شهور بعد إقصائه من الكلية السورية الإنجيلية ليسهم في تدريس الطلبة المفصولين) ومنحوا شهادات موقعة من قبل تلك اللجنة ، أهلتهم لأداء الامتحان النهائي الذي كان يجريه المكتب الطبي السلطاني في اسطنبول[51] . وقد اجتازوا الامتحان بنجاح باهر وحصلوا على الشهادات الحكومية القانونية بأقل من ثلاثة أشهر . بينما رفاقهم في الكلية السورية الإنجيلية اقتضى منهم ذلك أكثر من سنة للحصول على الشهادة المذكورة[52] .

أما مصير الطلبة من الصفوف الثلاثة الأولى ، الذين لم يعودوا إلى الدراسة في الكلية المذكورة وهم : يوسف زحلوط ونسيب شبلي وإبراهيم الريس وحسين نصار وأمين فليحان وجرجي زيدان واثناسيوس صقيلي . فقد تركوا دراسة الطب واتجهوا إلى مهن أخرى . فأصبح البعض منهم محامياً مشهوراً (يوسف زحلوط) والبعض الآخر هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية . أما جرجي زيدان فقد هاجر إلى مصر وأصبح كاتباً وأديباً لامعاً في مجال النشر والتأليف فأسس مجلة الهلال الشهيرة[53] .

ولعل من المناسب ذكره أن الإضراب الطلابي في الكلية المذكورة أدى إلى انقسام الطلبة الذين عادوا للدراسة فيها بعد الإضراب إلى فريقين : الأول أيد الأساتذة المتحررين الذين آزروا وتضامنوا معه الدكتور لويس الذي أبعدته الكلية من التدريس في الدائرة الطبية ، وعلى رأسهم الدكتور فان ديك ، كما تعاطفوا مع الطلاب الذين أجبروا على ترك الكلية ، وهو الفريق الأكثر عدداً والأشد حماسة . أما الفريق الثاني فقد ضم طلاب الدائرة الطبية العائدين من الإضراب وبعض طلاب الدائرة العلمية المؤيدين لإجراءات عمدة الكلية ورئيسها الدكتور بلس . وكان أفراد الفريق الأول يضمرون الحقد والكراهية للفريق الثاني ويتهمونهم بالتخاذل ويوجهون لهم الاهانات والتحديات العلنية ، الأمر الذي أدى إلى حدوث كثير من المواجهات والمعارك الدموية بين الفريقين[54] .

وكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك كله على سير التدريس في الكلية المذكورة ، وأحرج الدكتور فان ديك رئيسها أمام المجلس العلمي للمبشرين في الولايات المتحدة الأمريكية . وأصبح مصير الكلية عموماً والدائرة الطبية تحديداً ، محفوفاً بالمخاطر . فقدرة الكلية على الاستمرار في تأدية رسالتها الدينية والعلمية مع بقاء الصعوبات والعراقيل الكثيرة التي خلفها الإضراب ، أصبحت أمراً مشكوكاً فيه ، ومسألة مطروحة للمراجعة وإعادة النظر لدى الكثير من المسؤولين على الكلية[55] . ويأتي انسحاب أغلب الطلبة من الدائرة

الطبية ، وتركهم الدراسة فيها واستقالة معظم أساتذة الدائرة الطبية ، في مقدمة الأخطار التي واجهتها الكلية وهددتها بالزوال ، أمثال الدكتور فان ديك ولويس ويوحنا ورتبات ووليم فان ديك، الأمر الذي أدى إلى انفراد الأساتذة المتشددين بإدارة الكلية وسيطرتهم على زمام الأمور فيها ، كالدكتور بلس والدكتور بوست وهارفي بورتر وغيرهم . وكانت العبرة التي استحصلها هؤلاء من الأزمة التي مرت بها الكلية ، كما رآها الباحث شفيق جحا ، أن سياسة التساهل والمرونة التي سارت عليها الكلية ، كانت وراء كل ما حصل ، وما لحق بالكلية من أضرار مادية ومعنوية ، فعمدوا إلى اتخاذ سياسة متشددة ومحافظة جديدة ، يخضع لأحكامها جميع المنتمين للكلية . وقد ركزت هذه السياسة على الجانبين الديني والعنصري[56] .

اتخذ رئيس الكلية بعض الاجراءات بحق عدد من التدريسيين . فقد تم إبعاد الوطنيين التدريسيين من العمل في الكلية السورية الإنجيلية أمثال المدرس يعقوب صروف والمدرس فارس نمر ، هذا فضلاً عن الإجراءات التي اتخذتها الكلية بشأن اللغة العربية ومنع التدريس بها وإحلال اللغة الانكليزية بدلاً عنها[57] . والجدير بالذكر أن يعقوب صروف وفارس نمر ، كانا متعاطفين مع قضيتي الدكتور لويس وطلاب الدائرة الطبية وإضرابهم في العام الدراسي ، 1882 – 1883 . فقد وصف جرجي زيدان في مذكراته هذا التعاطف على النحو الآتي : ((وكانت قلوبهم {صروف ونمر} في هذه الحركة {الإضراب} مع التلامذة ، ولكن مصلحتهم كانت تقضي عليهم بالحياد لأنهم يعملون في المدرسة ، وأن كانوا في باطن الأمر ناقمين على العمدة00)) [58] .

كما أن مخاوف عمدة الكلية والأساتذة المحافظين ، وخشيتهم من ترقية المدرسين الوطنيين ، ولاسيما يعقوب صروف وفارس نمر ، وحصولهما على مرتبة الأستاذية من أن يؤثر وجودهما في عمدة الكلية السورية الإنجيلية على قراراتها وأعمالها بشكل لا يتلاءم مع أهداف الكلية ومبادئها ، ولا يخدم رسالتها الدينية (المسيحية) [59] .

الخاتمة :

* أن هذا الإضراب لم يكن حدثاً عابراً ، وإنما هو حدث تاريخي ذو شأن كبير كونه حلقة في مسلسل الصراع الدائم بين الجمود والتقليد وبين التجديد والتحرر والتطور ، فقد أفرز الإضراب أساتذة محافظين متشددين يتمسكون بحرفية المبادئ والقيم التي أمنوا بها ، ويبالغون بالتزمت والتشديد في تطبيقها . وبالمقابل كان في الجانب الآخر أساتذة ومدرسون علمانيون متحررون ، يؤمنون بأهمية المبادئ والقيم في الحياة التي تسهم في إشاعة الإبداع وحرية الفكر الإنساني ومحاربة الظلم والاضطهاد وكبت الحريات . كما عبَّر الإضراب عن الوعي عند طلاب الكلية وبلوغه درجة عالية من القوة والنضج .

* يعد الإضراب الأول من نوعه في المشرق العربي ، فلم يسبق لـه مثيل فـي المنطقة من حيث توجهاته ونتائجه .

* كـان الإضـراب سـبباً مباشـراً فـي تغيير حيـاة البعض مـن طـلاب وخريجـي الكلية الذين اجبروا على تركها ، واضطروا إلى الهجرة إلى مصر ، فتمكنـوا فـي أجـواء الحريـة المتيسـرة ، أن يخـدموا أمـتهم العربيـة ويسـهموا بتسـريع نهضـتها الحديثـة ، ان كـان بمجلـة ((المقتطـف)) العلميـة ، ومجلـة ((الهـلال)) الأدبية وجريدة ((المقطم)) السياسية ، او بمؤلفاتهم وأبحاثهم العلمية والتاريخية والاجتماعية والأدبية .

* شـهدت مرحلـة مـا بعـد الإضـراب ، نهايـة مشـاركة الأسـاتذة المتنـورين المجددين في إدارة الكلية ، واستئثار المحـافظين المتشـددين بالإمسـاك بزمـام الأمـور ، واصـبحت لهـم السـلطة الكاملـة فـي إدارة شـؤون الكليـة ، وانتهـت السياسة الدينية المتسامحة ، وبدأت السياسة الدينية المتزمتة المتشددة لتحويل الكلية إلى مؤسسة دينيـة تعليميـة أمريكيـة خالصـة . وجعلت اللغـة الانكليزيـة لغـةً للتدريس ، بـدلاً مـن اللغـة العربيـة فضـاعت آمـال العـرب الـوطنيين فـي تحويل الكلية إلى معهد وطني يخدم أبناء البلاد ويحقق طموحاتهم .

ولا نجانـب الحقيقـة اذا قلنـا إن الإضـراب شـكل حلقـة فـي مسلسـل الصراع الديني المتجذر بين المحافظين المتزمتين وبين المتحـررين المتنـورين . كما انه حدث مهم في تاريخ الطب والعلوم في المشرق العربـي . هذا فضـلاً عن كونـه عـاملاً مـن عوامـل الـوعي الـوطني والقـومي ، كمـا مثـل أول ثـورة طلابية في العالم العربي الحديث .

الهوامش :

1- توماس آي . بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط 1784 – 1975 ، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1985 ، ص 55 ؛ كمال مظهر أحمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 1978 ، ص 23 .

2- فيليب حتي ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، بيروت ، 1975 ، ص115 ؛ بشار فتحي جاسم ، صراع النفوذ البريطاني والأمريكي في العراق 1939-1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص 44 .

3- John A, Denovo, American interests and Policies in the Middle Wast 1900 – 1939 , Minnea polis , 1963 , p. 14 ,

فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 2013 ، ص 685 .

4- ينظر : عبد الستار محمد علوش ، كلية بغداد 1928 – 1969 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2012 ، ص 8 .

5- جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور أحسان عباس ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ، بيروت ، 1982، ص 103 .
6- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الأمارة إلى اتفاق الطائف ، الطبعة الرابعة ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 103 .
7- شفيق جحا ، دارون وأزمة الدائرة الطبية 1882 ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1991، ص148 .
8- المصدر نفسه ، ص 149 .
9- ناصيف اليازجي ((1800 – 1871)) بدأ حياته المهنية مدبراً (مستشاراً) عند الأمير حيدر الشهابي وبعده عند الأمير بشير شهاب الثاني . استقر في بيروت عام 1840 ، واتصل بالمرسلين الأمريكيين البروتستانت وأصبح معلماً للغة العربية في المدارس التي أسسوها . ألف في الفلسفة واللغة والشعر . للتفاصيل ينظر : فواز طرابلسي ، المصدر السابق ص 109 .
10- بطرس البستاني ((1819 – 1883))

الموسوعي واللغوي والأديب ورائد الفكر الليبرالي والوطني والعلماني . أسس أول مدرسة علمانية في المشرق العربي وهي المدرسة الوطنية في بيروت عام 1863، اصدر عام 1860اول منشور سياسي بعنوان ((نفير سوريا)) ، وألف أول قاموس عربي ((محيط المحيط)) عام 1870 ، كما شارك في تأسيس أول جمعية سرية عربية هي جمعية بيروت السرية عام 1876 المناهضة للحكم العثماني . للتفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص 109 .
11- جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص 105 .
(12) Stephen penrose, that they may have life – the story of the American University of Beirut 1866 – 1941 ,New york , pp.307– 308 .
13- مكتب الإعلام والعلاقات للجامعة الأمريكية في بيروت ، الجامعة الأمريكية في بيروت نشأتها وتطورها ، ص 2 . وسنرمز له لاحقاً بـ((الجامعة الأمريكية في بيروت نشأتها وتطورها)) .

14- الجامعة الأمريكية في بيروت ، مكتبة الجامعة ، قسم الأرشيف الوثائقي CA:371 .66956: J29aA ؛ عبد الكريم محمود غرايبه ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1987 ، ص 286 .

15- في العام 1826 تأسست مدرسة أبي زعبل ((قصر العيني)) بمصر للعلوم الطبية . وفي العام 1827 تأسس المكتب الطبي في اسطنبول . للتفاصيل ينظر : الجامعة الأمريكية في بيروت نشأتها وتطورها ، ص 2 .

16- يوسف إبراهيم يزبك ، يوم بنيت الجامعة الأمريكية بين الواوية ، ((أوراق لبنانية)) مجلة، آذار 1955 ، ص 124.

17- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 18 .

18- الجامعة الأمريكية في بيروت ، مكتبة الجامعة – قسم الأرشيف CA:f 378.559: k19 MAC. 2 .

19- دانيال بلس :

ولد عام 1823 . نال شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت. أصبح رئيساً للكلية السورية الإنجيلية منذ تأسيسها عام 1866 حتى عام 1903 ، إذ خلفه ابنه هوارد ((Howard)) في رئاسة الكلية . توفي عام 1916 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

The Reminiscences of Daniel Bliss , New york , 1920 .

(20)

21- أسد رستم ، لبنان في عهد المتصرفية ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت، 1987 ، ص288 – 293 .

22- وكالة الرأي العام :

مجلة فصلية ((A.UB Bulletin)) يشرف على إصدارها مكتب الإعلام والعلاقات بالجامعة الأمريكية في بيروت ، الذي يديره السيد إبراهيم خوري وتهتم بنشر نشاطات ودراسات الجامعة .

23- ((وكالة الرأي العام)) (مجلة) ، العدد 24 ، 16-حزيران-1994 . ومن المفيد ذكره ان رئاسة الكلية تعاقب عليها بعد وفاة الدكتور دانيال بلس عام 1902 أحد عشر رئيساً حتى عام 1992 . للتفاصيل ينظر : محمد ابو سمرا ، الجامعة

الأمريكية في بيروت صفحات من الماضي ؛ ((الحياة اللبنانية)) (جريدة) ، 12 حزيران 1988 .

24- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 18 .

25- فيليب حتي ، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر ، ترجمة أنيس فريحة ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت ، 1959 ، ص 546 .

(26) Stephen , Penrose , op. cit , P 34 .

27- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، نشرها الدكتور صلاح الدين المُنجّد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1968 ، ص 66 .

28- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 54 .

29- الدكتور أدوين لويس :

أمريكي من أصل بريطاني ، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1839 ، وتخرج في كلية امهرست (Amherst college) عام 1861 ، والتحق بجيش الاتحاد عند نشوب الحرب الأهلية الأمريكية في العام نفسه ، وفي آب 1864 ترك الجيش ودخل كلية الطب بجامعة هارفرد ، وتخرج فيها طبيباً بدرجة شرف عام 1867، ثم التحق بمعهد بوتيون اللاهوتي، وتخرج فيه عام 1869 وسميَّ (قسيساً). غادر الولايات المتحدة الأمريكية إلى بيروت عام 1870، والتحق بالكلية السورية الإنجيلية ، وتولى منصب أستاذ الكيمياء والجيولوجيا. وأثناء عمله في الكلية المذكورة ، أتقن اللغة العربية بوقت قصير ، فصار يلقي محاضرته باللغة العربية . في العام 1882 تم إقصاؤه من الكلية إثر الكلمة التي ألقاها في حفل المتخرجين ، بعد أن اتهم بالهرطقة . للتفاصيل ينظر : شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 56 .

30- المصدر نفسه ، ص 54 .

31- جرجي زيدان :

جرجي زيدان يوسف مطر من مواليد 1861 ، من عرب حوران المسيحيون في سوريا ، هاجرت عائلته إلى جبل لبنان في مطلع القرن التاسع عشر ثم انتقلت بعد ذلك إلى بيروت واستقرت فيها . دخل الدائرة الطبية في الكلية السورية الإنجيلية عام 1881 ، وشارك في إضراب الطلبة في الكلية المذكورة عام 1882 –

1883 ، طرد على إثر ذلك من الكلية وسافر إلى القاهرة وأقام فيها وأسس مجلة الهلال. للتفاصيل ينظر : جرجي زيدان ، ((مذكرات جرجي زيدان)) .

32- المصدر نفسه ، ص 68 .

33- منصور جرداق ، أسباب الأزمة الطلابية في الكلية السورية الإنجيلية 1882 ، ((أوراق لبنانية)) ، كانون الأول ، 1956 ، ص 37 .

34- الدكتور بيارد دودج ((Bayard Dodge)) :

رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت 1923 – 1948 ، وضع كتاباً ضمنه عرضاً موجزاً لتاريخ الجامعة ، وذكر فيه الأزمة الطلابية (الإضراب) في العام 1882 ، المصدر نفسه ، ص 57 .

(35) Bayard Dodge, The Amerkan University of Beirut , Beirut , khagat's, 19858 , p22.

36- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 51 .

37- جرجي زيدان ، المصدر السابق ، ص 66 – 67 .

38- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 72 – 73 .

39- جرجي زيدان ، ذكريات المدرسة ، ((الهلال)) (مجلة) ، القاهرة السنة 33 ، الجزء الأول ، تشرين الأول ، 1924 ، ص 17 .

40- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، ص 75 .

41- المصدر نفسه ، ص 76 .

42- المصدر نفسه ، ص 77 .

43- جرجي زيدان ، ذكريات المدرسة ، ص 2 .

44- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، ص 87 – 88 .

45- المصدر نفسه ، ص 88 .

46- المصدر نفسه ، ص 89 .

47- شفيق جحا، المصدر السابق ، ص 107 .

48- مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت ، قسم الأرشيف الوثائقي (A:371. 66956: J29aA) .

49- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 106 .

50- المصدر نفسه ، ص 108 .
51- جرجـي زيـدان ، مـذكرات جرجـي زيـدان ، ص 96 – 97 ؛ شـفيق جحـا ، المصدر السابق ، ص 108 .
52- منصـور جـرداق ، أول ثـورة مدرسـية فـي العـالم العربـي ، أوراق لبنانيـة ، العدد2، 11 تشرين الثاني 1956 ، ص 85 .
53- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، ص 97 .
54- منصـور جـرداق ، أول ثـورة مدرسـية فـي العـالم العربـي ، أوراق لبنانيـة ، العدد12 كانون الأول 1956 ، ص 38 .

Stephen penrose , Op .
(55) Cit .P 44 .

56- شفيق جحا ، المصدر السابق ، ص 137 .
57- الجامعة الأمريكية في بيروت ، مكتبة الجامعة ، قسم الأرشيف الوثائقي:

Letter from David S. Dadge to Daniel Bliss, 6 march 1882.

58- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، ص 68 .
59- الجامعة الأمريكية في بيروت ، مكتبة الجامعة ، القسم الوثائقي :

Letter from Dodge to Daniel Bliss , 29 September , 1882 .

Abstract

The history witnessed the students movement at Arabic homeland many of hero and sacrifices images for modern and temporary history .

The students Turbulence at the angelic Syrian college in the year 1882 -1882 the research subject – so the enlighten image at students movement history included the research of history college and stages of their foundation and the role of the American ‘s sent of preaching at development until become as scientific banner have no peerless at Arabic east as the reasons and motivations were taken that push students to raise up a strike and explode the ((crises)) at mentioned college and consider to remove (Edwen Lewis) from a job of teaching because the direct reason for mentioned strike ,and it as the college deanery in relative f the influence of word that laid by final party of graduators in the year 1882 after th4e charge by the harassed and declined on the angelic church and the return of disobey on it as the research focusing on the major results which included by the stick whether the evident of appearance team of intensive and specialist instructors and at the head of college and their a dean upon his practicing for pressure on the librated and productivities and scientific owners that lead to at the end for the college prevention from their services after they were left the work from college and they were obligated to leave adding to the students’ scarifies with their future after they select the dignity and pride way and affirmation on principles and not submission to that fanatic authority the owners of rigidity and enclosed .

قائمة المصادر :

أولاً : الوثائق المنشورة :

1- الجامعة الأمريكية في بيروت ، مكتبة الجامعة ، قسم الأرشيف ، الوثيقة .: CA : 371. 66956 : 129 aA

2- الجامعة الأمريكية في بيروت ، قسم الأرشيف ، الوثيقة :
CA : f378 – 559 . Kl9 MAC. 2 .
3. Letter from David Dodge to Daniel Bliss, 6March 1882 .
4. Letter from David Dodge to Daniel Bliss, 29 September 1882.

ثانياً : الكتب باللغة العربية والمترجمة :

1- أسد رستم ، لبنان في عهد المتصرفية ، منشورات المكتبة البولسية ، لبنان ، 1987 .
2- توماس أي . بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط 1784 – 1975 ، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1985 .
3- جرجي زيدان ، مذكرات جرجي زيدان ، نشرها الدكتور صلاح الدين منجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1968 .
4- جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور أحسان عباس ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ، بيروت، 1982 .
5- شفيق جحا ، دارون وأزمة الدائرة الطبية 1882 ، الطبعة الأولى ، بيروت، 1991 .
6- عبدالكريم غرايبة ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، 1987 .
7- فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، اسطنبول ، 2013 .
8- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف ، الطبعة الرابعة ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2013 .

9- فيليب حتي ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، بيروت ، 1975 .
10- فيليب حتى ، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر ، ترجمة أنيس فريحة ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1959 .
11- د0 كمال مظهر أحمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 1978 .
12- الموسوعة العربية الميسرة ، الجزء الأول ، بيروت ، 1987 .

ثالثاً : الكتب باللغة الانكليزية :

1. Steplhen Penrose , that they may have – the story of thamerican University of Beirut 1866 – 1941 l, New york .
2 . Bayard Dodge, thamerican University of Beirut, Beirut, 1958.
3. The Reminiscences of Daniel Bliss , New York , 1920 .
4. John A, Denovo, American interests and policies in the Middle East 1900 – 1939 , Minnea polis, 1963 , p. 14 .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

1- بشار فتحي جاسم ، صراع النفوذ البريطاني والأمريكي في العراق 1939 – 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 .
2- عبد الستار محمد علوش ، كلية بغداد ، 1928 – 1969 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2012 .

خامساً : الصحف والمجلات العربية :

أ- الصحف .

((الحياة اللبنانية)) ، 1982

ب – المجلات

1- ((أوراق لبنانية)) ، 1955 ، 1956

2- ((الهلال)) ، 1924

3- ((وكالة الرأي العام)) ، 1994